

تفسير ابن كثير

قال قتادة : كان أحدهما ساقى الملك والآخر خبازه قال محمد بن إسحاق : كان اسم الذي على الشراب نبوا والآخر مجلث قال السدي : كان سبب حبس الملك إياهما أنه توهم أنهما تمالا على سمه في طعامه وشرابه وكان يوسف عليه السلام قد اشتهر في السجن بالجود والأمانة وصدق الحديث وحسن السميت وكثرة العبادة صلوات الله عليه وسلامه ومعرفة التعبير والإحسان إلى أهل السجن وعيادة مرضاهم والقيام بحقوقهم ولما دخل هذان الفتيان إلى السجن تآلفا به وأحباها حبا شديدا وقالاه : والله لقد أحببناك حبا رائدا قال : بارك الله فيكما إنه ما أحبني أحد إلا دخل علي من محبته ضرر أحببني عمتي فدخل علي الضرر بسببها وأحبني أبي فأوديت بسببه وأحببني امرأة العزيز فكذلك فقالا : والله ما نستطيع إلا ذلك ثم إنهما رأيا مناما فرأى الساقى أنه يعصر خمرا يعني عنبا وكذلك هي في قراءة عبد الله بن مسعود : إني أراني أعصر عنبا .

ورواه ابن أبي حاتم عن أحمد بن سنان عن يزيد بن هارون عن شريك عن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود أنه قرأها : أعصر عنبا : وقال الضحاك في قوله { إني أراني أعصر خمرا } يعني عنبا قال : وأهل عمان يسمون العنب خمرا وقال عكرمة : قال له : إني رأيت فيما يرى النائم أني غرست حبة من عنب فنبتت فخرج فيها عناقيد فعصرتهن ثم سقيتهن الملك فقال : تمكث في السجن ثلاثة أيام ثم تخرج فتسقيه خمرا وقال الآخر وهو الخباز { إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله } الآية والمشهور عند الأكثرين ما ذكرناه أنهما رأيا مناما وطلبا تعبيره وقال ابن جرير : حدثنا وكيع وابن حميد قالا : حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن إبراهيم عن عبد الله بن مسعود قال : ما رأى صاحب يوسف شيئا إنما كان تحالما ليجرى عليه